شرح التفسير الميسر | سورة يس ١٣-آخرها | يوم ٨٢/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

اه هذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر السادس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التفسير الميسر الصادر من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قد قام به نخبة - 00:00:16

من العلماء وهذا التفسير لقي قبولا وفي اوساط المجتمع المسلم حقيقة تفسير اسلوبه سهل وواضح ولا يعني ويعطيك خلاصة تفسير العلماء او خلاصة كلام المفسرين دون استطراد ودون توسع ودون - 00:00:34

الخروج عن مضمون الاية فهو اسلوب يجمع بين خلاصة اقوال المفسرين وترجيح ما هو راجح دون الدخول في الخلافات دون التعرض الى ما يتعلق بالاعراب او يتعلق بالقراءات او يتعلق بامور اخرى وانما - 00:00:56

يعطيك الخلاصة هذا التفسير حقيقة يعني هو بدأنا فيه من اول القرآن ولا زلنا في درس اخر نقرأ فيه وهو في يوم الاثنين بدأنا من اول قرآن والان نحن في سورة يونس - 00:01:14

يعني تجاوزنا ثلث القرآن وهنا نقرأ في هذه الليلة ليلة يوم الاربعاء ليلة الخميس في هذا التفسير من سورة صاد من سورة ياسين قد قرأنا في لقاء الماضي اول ياسين - 00:01:32

والان نستكمل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمجتمعين قال الله سبحانه وتعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون - 00:01:48

الم يرى هؤلاء المستهزئون ويعتبروا لمن قبلهم من القرون التي اهلكناها انهم لا يرجعون الى هذه الدنيا. قال تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون اي وما كل هذه القرون التي اهلكناها - 00:02:15

وغيرهم انا محضرون جميعا عندنا يوم القيامة للحساب والجزاء قال تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ودلالة لهؤلاء المشرفين على قدرة الله على البعث والنشور. هذه الارض الميتة التي لا نبات فيها - 00:02:34

احييناها بانزال الماء واخرجنا منها انواع النبات مما يأكل الناس والانعام. ومن احيا الارض بالنبات احيا الخلق بعد الممات قال تعالى وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون - 00:03:03

اي وجعلنا في هذه الارض بساتين من النخيل واعناب وفجرنا فيها من عيون المياه ما يسقيها قال تعالى ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون كل ذي اي كل ذلك ليأكل العباد من ثمره وما ذلك الا من رحمة الله بهم لا بسعيهم ولا بكدهم - 00:03:22

ولا بحولهم وقوتهم. افلا يشكرون الله على ما انعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى قال تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون - 00:03:51

اي تنزه الله العظيم الذي خلق الاصناف جميعها من انواع نبات الارض ومن انفسهم ذكورا واناثا ومما لا يعلمون من مخلوقات الله الاخرى. قد انفرد سبحانه بالخلق فلا ينبغي ان يشرك به غيره - 00:04:10

قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منهم النهار فاذا هم مظلمون اي وعلامة لهم دالة على توحيد الله وكمال قدرته هذا الليل ننزع منه النهار فاذا الناس مظلمون قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم - 00:04:27

اي واية لهم الشمس تجري لمستقر لها قدره الله لها لا تتعداه ولا تقصر عنه. ذلك تقدير العزيز الذي لا يغالب. العليم الذي لا يغيب عن علمه شيء قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. اي وجعلنا القمر اية في خلقه. وقدرناه - 00:04:53

منازل كل ليلة. يبدأ هلالا ضئيلا حتى يكمل قمرا مستديرا ثم يرجع ضئيلا مثل عفق النخلة المتقوس المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة لقدمه ويبسيه قال تعالى الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون - 00:05:18

اي لكل من الشمس والقمر والليل والنهار وقت قدره الله له لا يتعداه. فلا يمكن للشمس ان تلحق القمر فتمحو ونورة او تغير مجراه ولا يمكن لليل ان يسبق النهار - 00:05:45

فيدخل عليه قبل انقضاء وقته وكل من الشمس والقمر والكواكب في فلك يجرون قال تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اي ودليل لهم وبرهان على ان الله وحده المستحق للعبادة المنعم بالنعم انا حملنا من نجا من ولد ادم - 00:06:02

في سفينة نوح المملوءة باجناس المخلوقات لاستمرار الحياة بعد الطوفان قال تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي وخلقنا لهؤلاء المشركين وغيرهم مثل سفينة نوح من السفن وغيرهم من المراكب التي يركبونها - 00:06:29

وتبلغهم اوطانهم قال تعالى ان شأن اغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون اي ان نغرقهم فلا يجدون مغيثا لهم من غرقهم ولا هم يخلصون من الغرق قال تعالى الا رحمة منا ومتاعا الى حين. اي الا ان نرحمهم فننجيهم ونمتعهم الى اجل. لعلهم يردعون - 00:06:50

ويستدركون ما فرطوا فيه. طيب بارك الله فيك هذه الاية الايات المجتمعة بعضها مرتبط ببعض ارتباطا وثيقا وانت تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى لما ساق لنا قصة اصحاب القرية التي - 00:07:19

الله سبحانه وتعالى ذكر ان ارسل ان ارسل اليهم رسولين ثم عزز هذا هذين الرسولين برسول ثالث ثم عزز هؤلاء الثلاثة بان جاء داعية ومنذر وواعظ من اقصى المدينة رجل - 00:07:38

يدعو الى الله يحذر قومه من رد رسالات الله لما تقرأ هذه القصة وما جرى لهم وان الله سبحانه وتعالى اهلكهم بالصيحة ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وماتوا عن اخرهم - 00:07:56

قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة خاصة وكل من كان على طريقتهم على مر الازمنة الم يروا كم اهلكنا قبله من القرون يقول الم يروا كم اهلكنا؟ كم هنا للتكثير - 00:08:12

يعني اما كثيرة اهلكناهم وقرونا كثيرة اهلكهم الله. انهم اليهم لا يرجعون اي اهلكناها وانهم لا يرجعون الى الدنيا انهم اليهم لا يرجعون. اي ان الذين اهلكوا لا يعودون الى الدنيا مرة اخرى. خلكوا وذهبوا - 00:08:33

وليس لهم الا ان يبعثوا يوم القيامة لا يستطيعون ان يرجعوا. فهو تحذير لاهل مكة لا يصيبكم ما اصابهم فتهلك ثم تتمنوا العودة الى الدنيا للعمل ولا يمكن ان تعودوا. فهو تحذير لهم - 00:08:58

يقول سبحانه وتعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول هذه الامم التي اهلكها الله الماضية والغابرة والامم اللاحقة كلهم هذه القرون الى قيام الساعة كل هؤلاء سيجمعون ويحظرون في يوم القيامة للجزاء والحساب - 00:09:18

كلهم يجمعون ويحظرون نلاحظ انه قال لدينا محضرون يعني ليسوا ليسوا حاضرين باختيارهم وانما سيحظرون بقوة والزام ويحاسبون على اعمال في الدنيا ثم يجازون على اعمالهم لما ذكر الله وقرر هذه القضية قضية الايمان بالرسل - 00:09:42

والايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وعدم رد رسالات ربهم وانه ينبغي عليهم ان يحذروا ما حصل للامم الماضية وان يتجنبوا هذا الطريق المهلك بعد ذلك يسوق الله اياته الكونية الظاهرة المشاهدة - 00:10:06

امام الناس فاول اية ذكرها هي اية الارظ فكأنه يقول انظر الى الارض التي امامك انظر الى الارض كيف يحييها الله وهي ميتة تراب وهذي مثل اية مثل الاية الاخرى التي قال الله سبحانه وتعالى واية لهم الارض الميتة - 00:10:24

احييناها وفي اية اخرى قال ومن اياته انك ترى الارظ خاشعة فاذا انزلنا عليه الماء اهتزت وربت. قال ان الذي احياها لمحيي الموتى. فكأن هذه الاية يعني دليل صريح وواضح - 00:10:41

على قدرة الله على البعث. فهي تتحدث عن قدرة الله عز وجل وعن علمه سبحانه وتعالى وعن وحدانيته. فالقادر العالم هو الذي ينبغي ان ان يعبد وان تصلح له العبادة له. هذا المقصود ان الاية - 00:10:58

فالله اخبر ان الارض الميتة يحييها ويخرج منها النباتات التي يأكل الناس منها هذي اية عظيمة اية ثم يلفت الانظار الى اية الى الايات التي في السماء بعد النظر الى الارض انظر الى السماء - 00:11:18

واية لهم نسلخ منه النهار. اية الليل والنهار كما قال ومن اياته الليل والنهار اية الليل واية النهار واية الشمس والقمر كلها ايات الله سبحانه في الكون الاحظ انه قال نسلخ لما قال نسلخ السلخ هو نزع الشاي شيئا نزع النزع شيئا فشيئا - 00:11:33

السلخ ونزع جلد الشاة هو اصله سلخ الشاة سلخ الشاة ينزع شيئا فشيئا. فكأن يعني الليل الاصل الاصل هو الليل والنهار طارئ. فاذا جاء النهار النهار لا يذهب هكذا بسرعة - 00:11:56

وانما يأخذه الليل شيئا فشيئا وانت تلاحظ عند غروب الشمس والليل قد اقبل من الشرق والنهار ذهب الى الغرب يأتي الليل شيئا فشيئا شيئا بظلمته بظلمته حتى تشتد الظلمة وكأنه يسلخ يسلخ النهار حتى يذهب النهار - 00:12:18

ولذلك قال فاذا هم الناس دخلوا في الظلمة مظلمون يعني دخلوا في شدة الظلمة فهذه اية عظيمة على قدرته وعلى نعمته الاية تدور بين القدرة والنعمة ويترتب على ذلك انه هو الواحد - 00:12:39

ينبغي ان تصرف له العبادة وذكر الشمس وحركة الشمس وحركة القمر وما فيها من نعم عظيمة وفيها من اثار وتسخير ثم ذكر سبحانه وتعالى ايضا نعمة اخرى من نعمه سبحانه وتعالى - 00:12:57

وهو انه انجى المؤمنين انجي المؤمنين في عندما اهلك الطغاة بالغرق وهم قوم نوح لما ردوا رسالات نوح وكفروا به اهلكم الله بالطوفان فتشققت السماء عليهم بالمياه وان تشققت الارض بالعيون - 00:13:17

وهلكوا هلكوا بالطوفان الا من انجاه الله بهذه في هذه السفينة التي هي اعجوبة. وهي اية من ايات الله سبحانه وتعالى واية لهم واية واية قال سبحانه وتعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون - 00:13:40

الفلك الذي صنعه نوح عليه السلام شحنه بما شحنه فهي اية عظيمة ان بقي قال سبحانه قال يعني الله سبحانه وتعالى جعل ذريتهم الباقين لكن لاحظ هنا اللفتة الجميلة التي اشارت الاية اليها - 00:13:59

التي ينبغي لنا ان نتأملها ونتدبرها ونتفكر هي قال حملنا ذريتهم هل المحمول في السفينة الذرية ولا الاصول المتبادل عندي وعندك ان الله حمل الاصول الذين جاءت الذريات بعدهم فكيف يقول حملنا ذريتهم - 00:14:18

نقول لما كان الخطاب لاهل مكة وتذكير بهذه النعمة وهم ذرية نوح وذرية من جاء بعد نوح ذكرهم فقال انتم كنتم في اصلاب الرجال والله انعم على اصلابكم في اسلافكم - 00:14:39

النعمة على الاسلاف والاباء نعمة على الذرية وذلك الشهر قال انتم ذريتهم ذرية نوح ومن جاء بعده حملناكم ولولا اننا حملنا اصولكم لما وجدتم وهي نعمة عليكم فكأنها اشارة الى - 00:14:58

نعمتين النعمة الاولى نعمة الوجود لكم ان الله اوجدكم لانه انقذك انقذ آآ اسلافكم واجدادكم والامر الثاني نعمة هذه السفينة التي اوجدها الله سبحانه وتعالى وجعلها اية للعالمين يصنعون على مثالها المراكب العظيمة المراكب العظيمة - 00:15:17

طيب تنتقل الايات بعد ذلك الى مخاطبة المشركين مخاطبتهم في تقوى الله سبحانه وتعالى والانفاق في سبيل الله ثم عرض يوم القيامة وماذا سيجري لهم يوم القيامة؟ طيب تفضل اقرأ - 00:15:38

احسن الله اليكم قال الله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي واذا قيل للمشركين احذروا امر الاخرة واهوالها واحوال الدنيا وعاقبها وعقابها واحوال الدنيا وعقابها رجاء رحمة الله لكم - 00:15:59

ولم يجيبوا الى ذلك قال تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم

الا في ضلال مبين - 00:16:28
قال تعالى وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين اي وما تجيء هؤلاء المشركين من علامة واضحة من عند ربهم لتهديهم للحق وتبين لهم صدق الرسول صلى الله عليه وسلم الا اعرضوا عنها ولم ينتفعوا بها - 00:16:48
قال تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في في ضلال مبين اي واذا قيل للكافرين انفقوا من الرزق الذي من الله به عليكم - 00:17:12
قالوا للمؤمنين محتجين انطعموا من لو شاء الله اطعمه ما انتم ايها المؤمنون الا في بعد واضح عن الحق اذ تأمروننا بذلك قال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين - 00:17:30
اي ويقول هؤلاء الكفار على وجه التكذيب والاستعجال متى يكون البعث ان كنتم صادقين فيما تقولونه عنه قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون اي ما ينتظره هؤلاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله اياهم الا نفخة الفزع عند قيام الساعة. تأخذهم فجأة وهم - 00:17:49
في شؤون حياتهم قال تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون كيف لا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في القرن ان يوصوا احدا بشيء ولا يستطيعون الرجوع الى اهلهم بل - 00:18:16
في اسواقهم ومواضعهم قال تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اي ونفخ في القرن النفخة الثانية ترد ارواحهم الى اجسادهم فاذا هم من قبورهم يخرجون الى ربهم سراعا - 00:18:35
قال تعالى قالوا يا ويلنا منبعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. اي قال المكذبون بالبعث نادمين يا يا هلا يا هلا كنا يا هلاكنا من اخرجنا من قبورنا فيجابون ويقال لهم هذا ما وعد به الرحمن - 00:19:02
واخبر عنه المرسلون واخبر عنه عنهم المرسلون الصادقون قال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا مفطرون اي ما كان البعث من القبور الا نتيجة نفخة واحدة - 00:19:32
في القرن فاذا جميع الخلق لدينا ماثلون للحساب والجزاء قال تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. اي في ذلك اليوم يتم الحساب بالعدل. فلا - 00:19:50
تظلم نفس شيئا بنقص حسناتها او زيادة سيئاتها. ولا تجزون الا بما كنتم تعملونه في قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. اي ان اهل الجنة في ذلك اليوم مشغولون عن غيرهم بانواع النعيم التي يتفكهون بها - 00:20:05
قال تعالى هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون. اي هم وازواجهم متنعمون بالجلوس على الاسرة المزينة تحت الظلال قال تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون. اي لهم في الجنة انواع الفواكه اللذيذة. ولهم كل ما يطلبون من انواع النعيم - 00:20:30
قال تعالى سلام قولا من رب رحيم اي ولهم نعيم اخر اكبر حين يكلمهم ربهم الرحيم بهم بالسلام عليهم وعند ذلك تحصل لهم السلامة التامة من جميع الوجوه. قال تعالى - 00:20:54
ممتاز اليوم ايها المجرمون اي ويقال للكفار في ذلك اليوم تميزوا عن المؤمنين وانفصلوا عنهم قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. اي ويقول الله - 00:21:13
توبيصا وتذكيرا. الم اوصيكم على السنة رسلي الا تعبدوا الشيطان ولا تطيعوه. انه لكم عدو ظاهر العداوة قالت تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. اي وامرتكم بعبادتي وحدي. فعبادتي وطاعتي ومعصيتي ومعصية الشيطان - 00:21:33
هي الدين القويم الموصل لمرضاتي وجناتي. طيب بارك الله فيك هذي ايضا يعني مثل ما ذكرنا سابقا يعني بعد ما بين الله لهم الايات الثلاث وهي اية الارض الميتة والليل - 00:21:56
والفلك التي حملت اصولهم واجدادهم قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة المعاندين اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اتقوا الله عز وجل بين ايديكم من امور الدنيا او ما خلفكم من امور الاخرة - 00:22:14
اتقوا ذلك وخاف الله عز وجل واعملوا بطاعته كان ردهم ماذا ما بين ايديكم وخلفكم لعلكم ترحمون. كان ردهم انهم لا يقبلون ذلك بل

يكفرون به قال وما تأتيهم من اية هذا دليل على عدم - 00:22:37
عدم قبولهم للتقوى ما تأتيه من اية من ايات ربهم اية كونية او اية شرعية يشاهدونها امامهم او يسمعون هذه الايات الا كانوا عنها معرضين لانهم اغلقوا على انفسهم باب القبول - 00:22:58
والرجوع الى الله ومنعوا انفسهم فكانوا النتيجة انهم لا يتأثرون بذلك ولذلك قال حتى في النفقة على الفقراء والمساكين. اذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله وهذا مال هذا المال مال الله - 00:23:16
انفقوا مما يعني شيئا ولو شيئا قليلا احتجوا القدر احتجوا بالقدر. قال الذين كفروا الذين امنوا انطعم واللي يشاء الله اطعمه. يقول الله قادر على ان يطعمه ولو اراد الله اطعامه اطعمه هو - 00:23:33
ويحتجون بالقدر وكما قال بعض المفسرين قال هذا الاحتجاج احتجاج باطل احتجاج القدر على المعصية احتجاج غير مقبول واحتجاج باطل وهذا الاحتجاج هو مذهب المرجئة. قل لو شاء الله ما عصيت - 00:23:48
ويعصي ويقول لو شاء الله ما عصيت فهؤلاء لا ينفقون ويمنعون انفسهم الانفاق في سبيل الله يقول لو اراد الله ان ننفق انفقنا. لكن الله ما اراد وهذا كلام غير مقبول - 00:24:08
وغير صحيح ولذلك اعابهم الله قال من انتم الا في ضلال مبين قال لما قالوا يعني خاطب المؤمنين قالوا لو شاء الله لقالوا انطعم ولا لو شاء الله اطعمه هذا انت هذا هذا هذا يعني كلامكم انكم تأمرون ان نطعم هؤلاء المساكين هذا كلامكم كلام ضلال - 00:24:22
وغير صحيح فالله لم يقبل منهم ذلك ثم هم بين موقفهم ايضا من البعث والجزاء والجنة والنار وكانوا يستهزئون ويسخرون ويستبعدون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ رد الله عليهم قال ما ينظرون الا صيحة واحدة يعني مجرد صيحة لمحة بصر - 00:24:46
تأخذهم وهم يخاصمون ويتخاصمون في بيعهم وفي دنياهم وفي شرائهم وفي مجالسهم ولا يستطيعون ان يوصوا ان ارادوا ان يوصوا او يرجعوا الى اهلهم لا لا يملكون ذلك ثم تحدثت الايات - 00:25:11
عن البعث والجزاء والجنة والنار والنفخ في الصور وهذي النفخة التي ذكرها الله هي النفخة الثانية ونفخة في الصور فاذا هم من الاجداث هي نفخة البعث الاجداث يعني من القبور - 00:25:27
الى ربهم ينسلون اي يخرجون مسرعين. يخرجون مسرعين ثم هم عندما يخرجون من قبورهم يظنون انهم انهم في نومة انه في نومه او انهم ينظرون الى الدنيا انها يعني مدة قصيرة - 00:25:42
يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اظن انهم نائمون في فرشهم من بعث من مرقدنا او يظنون ان الدنيا كأنها نومة سريعة قال الله عز وجل او قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن. وصدق المرسلون. هذا البعث الذي كان للرحمن قد وعدكم به - 00:26:02
والمرسلون جاءوا لاجله هذا هو ان كانت الا صيحة واحدة جميع لدينا محضرون. يعني هي مجرد صيحة وهي الصيحة الثانية فاذا هم جميعا قد خرجوا من قبورهم نلاحظ انه قال لدينا محضرون تحضرهم الملائكة بقوة - 00:26:25
ثم هذا يأتي يظهر فيه عدل الله وحكمه لا تظلم نفس شيئا اي شيئا اي شيء قل او كثر لا تظلم اي نفس كافرة او مؤمنة وانما يجزون باعمالهم ثم تسوق الايات - 00:26:44
جزاء المتقين المؤمنين الصالحين وهم اصحاب الجنة ويصفهم الله بانهم يدخلون الجنة ويشتغلون بنعيمها يتفكهون بها هم وازواجهم قيل الازواج النساء وقيل الازواج الاصناف يعني هم ومن من هم على شاكلتهم وعلى اشكالهم - 00:27:02
يجلسون على الاسرة في جنات النعيم يتلذذون فواكهها قال ايضا ولهم نعيم اخر عظيم. وهو كلام الله سبحانه وتعالى ورؤيته يكشف الحجاب ويكلمهم ويسمعون كلامه ويتلذذون بكلامه وبرؤيته لما يسوق الله لنا يعني ما انعم الله به على - 00:27:26
اهل الجنة والفوز بهذه الجنة يخاطب المشركين والكفار الذين حرموا انفسهم هذا الخير وتسببوا في هلاكهم في نار جهنم خاتمهم الله على يعني اه في بيان انهم يعزلون ويمنعون من دخول الجنة - 00:27:56
وامتازوا اي انعزلوا وابتعدوا وتميزوا ايها المجرمون فوصفهم بالاجرام ثم عاتبهم على وجه يعني العتاب وقال كيف يعني الم اعهد

اليكم يا بني ادم على وجه الانكار والعتاب ما قد عهدت اليكم وارسلت اليكم الرسول وحذرتكم من طاعة الشيطان ولكنكم لم - 00:28:17

تقبل ذلك وامرتكم بعبادتي ولكنكم لم تقبلوا نواصل بقية الايات تفضل احسن الله اليكم قال الله سبحانه وتعالى هذه جهنم التي كنتم توعدون هذه جهنم التي كنتم توعدون هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم كفركم بالله وتكذيبكم رسلا. لا - 00:28:40

ولقد اضل قال تعالى ولقد اضل منكم جايبين كثيرا. افلم تكونوا تعقلون اي ولقد اضل الشيطان عن الحق منكم خلقا كثيرا. افما كان لكم عقل ايها المشركون ينهاكم عن اتباعه - 00:29:14

قال تعالى هذه جهنم التي كنتم هذه جهنم التي كنتم توعدون اي هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم وتكذيبكم رسلا قال تعالى اسنوها اليوم بما كنتم تكفرون. اي ادخلوها اليوم وقاسوا حرها. بسبب كفركم - 00:29:38

قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي اليوم نطبع على افواه المشركين فلا ينطقون. وتكلمنا ايديهم بما بطشت به. وتشهد ارجلهم بما سعت اليه - 00:30:03

في الدنيا وكسبت من الآثام قال تعالى ولو نشاء لو طمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون اي ولو نشاء لطمسنا على اعينهم بان نذهب ابصارهم كما ختمنا على افواههم - 00:30:22

فبادروا الى الصراط ليجوزوه فكيف يتحقق لهم ذلك وقد طمست ابصارهم قال تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون. اي ولو شئنا لغيرنا خلقهم واقعدناهم في اماكنهم - 00:30:39

فلا يستطيعون ان يمضوا امامهم ولا يرجعوا ورائهم قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون. اي ومن نطل عمره حتى يهرم. نعيده الى الحالة التي ابتدأ منها نعيده الى الحالة التي ابتدأ منها حالة ضعف العقل وضعف الجسد. افلا يعقلون ان من فعل مثل هذا بهم قادر - 00:31:01

على بعثهم قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اي وما علمنا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم الشعر. وما ينبغي له ان يكون شاعرا. ما هذا الذي جاء به الا - 00:31:30

ذكر يتذكر به اولو الالباب. وقرآن بين وقرآن بين الدلالة على الحق والباطل. واضحة احكامه وحكمه ومواعظه لينذر من كان حي القلب مستنير البصيرة. ويحق العذاب على الكافرين بالله لانهم قامت عليهم الحجة قامت عليهم بالقرآن حجة الله البالغة - 00:31:55

قال تعالى او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون. اي اولا لم يرى الخلق انا خلقنا لاجلهم انعام يا من ذلناها لهم فهم مالكون امرها - 00:32:25

قال تعالى وذلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون. اي وسخرناها لهم فمنها ما يركبون في الاسفار. ويحملون عليها الاثقال ومنها ما يأكلون. قال تعالى ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون. اي ولهم فيها منافع اخرى ينتفعون بها - 00:32:41

باصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ولباسا وغير ذلك. ويشربون البانها افلا يشكرون الله الذي انعم عليهم بهذه النعم ويخلصون له العبادة قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون. اي واتخذ المشركون من دون الله الهة يعبدونها - 00:33:01

طمعا في نصرها لهم وانقاذهم من عذاب الله قال تعالى لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اي لا تستطيع تلك الالهة نصر عابيديهم نصر عابديها ولا انفسهم ينصرون والمشركون والهتهم جميعا محضرون في العذاب متبرئ بعضهم من بعض - 00:33:25

قال تعالى فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. اي فلا يحزنك ايها الرسول كفرهم بالله وتكذيبهم لك واستهساؤهم بك. انا نعلم ما يخفون وما وسنجازيهم على ذلك - 00:33:50

قال تعالى او لم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. اي اولم يرى الانسان المنكر للبعث ابتداء خلقه فليستدل به على معاده انا خلقناه من نطفة مرت باطوار حتى كبر - 00:34:07

فاذا هو كثير الخصام واضح الجدال قال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظاما وهي رميم اي وضرب لنا المنكر للبعث مثلا لا ينبغي ضربه وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق. ونسي ابتداء خلقه. قال من يحيي العظام البالية المتفتتة - 00:34:26

قال تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم اي قل له يحييها الذي خلقها اول مرة وهو جميع وهو بجميع خلقه عليم لا يخفى عليه شيء - 00:34:53

قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون. اي الذي اخرج لكم من الشجر الاخضر بنارا محيطة فاذا انتم من الشجر توقدون النار فهو القادر على اخراج الطب من الضد. وفي ذلك دليل على وحدانية الله وكمال قدرته ومن ذلك اخراج الموتى من قبورهم احياء - 00:35:10

قال تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. بلى وهو الخلاق العليم. اي اوليس الذي خلق السماوات والارض وما فيهما بقادر على ان يخلق مثلهم فيعيدهم كما بدأهم بلى. انه قادر على ذلك وهو الخلاق - 00:35:35

جميع المخلوقات العليم بكل ما خلق ويخلق لا يخفى عليه شيء قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي انما امره سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن - 00:35:55

فيكون ومن ذلك الاماتة والاحياء والبعث والنشور. قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون اي فتنزه الله تعالى وتقدس عن العجز والشرك فهو المالك لكل شيء المتصرف في شؤون خلقه بلا منازع او مانع - 00:36:13

وقد ظهرت دلائل قدرته وتمام نعمته واليه ترجعون للحساب والجزاء بارك الله فيك لما سبحانه وتعالى بين او عاتب ولام هؤلاء الكفار هؤلاء الكفار المجرمين على ما على اجرامهم كفرهم - 00:36:33

بين سبب ضلالهم وهو الشيطان قد اظل الشيطان يعني جبلا يعني اظلكم واظل اما كثيرة اما كثيرة جبل الجبل يعني هي الامم الخالية الماضية يعني أمما كثيرة قد اظل منكم جبلا كثيرا افلم تعطل اين عقولكم - 00:36:54

ان الشيطان عدو لكم واحذروه ظل منكم جبلا كثيرا ثم قال سبحانه وان هذا يعني الا تعبد الشيطان آآ نعم هذه جهنم لما بين سبب ضلال الامم وهلاكها هو الشيطان - 00:37:16

حذرهم مما سيواجهونه يوم القيامة عرض عرظا لمواقف المشركين واحوالهم يوم القيامة وقال هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم. اي ادخلوها وقاسوا حرها. اليوم ما كنتم تكفرون بسبب كفركم - 00:37:39

ثم قال اليوم نختم على افواههم يختم على على في الكافر وتتكلم جوارحه يديه تكلم يداه وتشهد رجلاه بما كانوا يكسبون بسبب كسبهم قال سبحانه وتعالى ولو نشأ لطمسنا على اعينهم - 00:37:56

استبقوا الصراط يقول اذا جاء عند الصراط لو اراد الله ان يطمس اعينهم طمسها وكيف يستبقون الصراط؟ كيف يمضون على الصراط؟ ما يستطيعون ولو اراد الله طم ايضا مسخهم حتى يكونوا حجارة - 00:38:15

او حديدا اراد الله ان يمسخهم لمسخهم على مكانتهم. فلا يستطيعون لا رجوعا ولا تقدما ولما ذكر حال هؤلاء الكفار وقدرة الله عليهم الانسان هذا الظعيف انه في تقلب في في احواله - 00:38:30

من صغره الى اخر عمره يتقلب في احوال حتى يعود الى ما كان عليه في وقت صغره. قال من نعمره نكسه في نعيده الى خلقه الاول حتى لا يفقه شيئا - 00:38:49

قال ثم بين ان حقيقة هذا القرآن او هذا الكلام الذي يأتيهم هو كلام الله وليس شعرا كما يجلعون ومحمد لم يتعلم الشعر ولم يعرفه. وانما هو ذكر لكم وتذكير لكم وشرف - 00:39:04

وقرآن واضح الدلالة والغرض منه الانذار لينذر من كان حيا قوله على الكافرين على الكافرين يقول سبحانه وتعالى او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا يقول خلقنا لهم انعاما - 00:39:18

ذللناها لهم وعملت ايدينا اي بقدرتنا اوجدناها بقدرتنا اه اوجدها الله سبحانه وتعالى وليست هذه الاية من ايات الصفات اعمدة ايدينا

ليست من ايات الصفات وانما المراد بها القدرة كما ذكره اهل التفسير - 00:39:36
قال وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون. اي هذه الحيوانات نعمة من الله. فليتفكروا فيها في تدميرها وفي ما فيها من النعم من الركوب والاكل والمشارب والمنافع الاخرى الواجب عليهم ان يشكروا هذه النعمة ويوحدوا الله. ولكنه مع الاسف - 00:39:58
اتخذوا الالهة التي يدعون انها تنصرهم لكنها لا تنصرهم ولا وانما هي جند محضرة امامهم يوم القيامة ستكون ظدهم ستكون ظدهم ثم يصلي نبيه على على شدة اعراضه قال لا يحزنك قولهم واعراضهم واستهزائهم - 00:40:21
فان الله مطلع عليهم عالم باسرارهم وما يعلنونه ثم يذكر الله سبحانه وتعالى موقفا من مواقف الكفار في انكارهم للبعث ويذكر هذا الرجل الذي جاء بالعظم يفته امام النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتزعم يا محمد ان الله يبعث - 00:40:41
الناس او يبعثوا الخلق يقول نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار هذا الانسان مخلوق من ضعف ثم هو يأتي ويجادل ويخاصم قال الله سبحانه وتعالى ردا على زعمه ان الله لا يقدر رد عليه الله عز وجل بخمسة اوجه عقلية - 00:41:02
اولا يحييها الذي انشأها فالذي ابتدأها وهذا الدليل على دليل الدليل العقلي على قدرة الله على احياء الموتى الذي انشأ الخلق الاول قادر على انشاء الخلق الاخر فاستدلال بالنشأة الاولى على النشأة الثانية - 00:41:24
وهو بكل شيء عليم. بكل خلق عليم. لا يغيب عنه شيء ثم ذكر دليلا اخر قال هذه الشجرة هذه النار التي يستخرجونها من الشجر الاخضر وهو رطب فيه ماء يعني خلق المتضادات قدرة الله عز وجل على الاحياء ما الذي يرد عن احياء الموتى او يعجزه - 00:41:45
وهم كانوا يأتون الى شيء من الاشجار اسمه المرخ والعفار ويأتون بهذا على هذا ويضعون غصن على غصن فتشتعل النار. وهو رطب اخضر قال الدليل الاخر الثالث اه الثالث قال - 00:42:07
اول اشي الذي خلق السماوات والارض يعني خلق السماوات والارض اعظم من خلق الناس. ومع ذلك قادر الله عز وجل ان يعيدهم وبكل خلق عليم. وتلاحظ ان الخلق والعلم القدرة والعلم - 00:42:22
مع بعض فهو قادر عالم ثم قال في الدليل الخامس انما امره. يعني المسألة ليست فيها عجز. وانما يقول الشيء كن فيكون فيخرجون من قبورهم صراع قال الله سبحانه وتعالى فسبحان تنزيه له - 00:42:35
الذي بيده ملكوت كل شيء الذي يملك الدنيا والاخرة هو سبحانه يعني تنزيها له عن الشريك وعن وعن عبادة عن عن عبادة هؤلاء غيره او وصف هؤلاء الرحمن باوصاف لا تليق - 00:42:52
له ملكوت وله الملك كله والخلق كلهم يرجعون اليه ويبعثون. وتلاحظ ان السورة ركزت على قضية البعث نستضيف بالادلة العقلية الادلة الشرعية والواقع وكل هذه تدور حول قضية البعث اخراج الناس من قبورهم - 00:43:10
طيب السورة مثل ما ذكرنا سورة تقرر اصلا من اصول الايمان وهي وهو اصل الايمان باليوم الاخر البعث وجزاء البعث والحساب والجزاء والجنة والنار هذه هي السورة اه تلاحظ اننا - 00:43:32
يعني نمر عليها مرورا سريعا يعني ولا نحتاج الى ان نعلق على كل اية او كل سطر. وانما يعني نمر سريعا لان المؤلف هذا منهجه والكتاب هذا منهجه. كتاب مختصر - 00:43:50
ولذلك نحن نحاول ان نمر على اكثر عدد من الايات حتى يكون عندنا تصور بهذه السورة وفهم يعني فهم للايات يعني باختصار دون توسع ودخول في يعني مسائل او علوم اخرى وانما - 00:44:05
هو فهم الايات دلائل هذه الايات باختصار والتركيز على مقاصد هذه الايات ومقاصد السورة طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - 00:44:23
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:40